استكتاب العدد السادس من **مجلة تكامل** للدراسات والأبحاث
متقاطعة المعارف

محور العدد:

مدى كفاءة نظريات العلاقات الدولية في تفسير الأحداث الدولية الراهنة

محور العدد:
مدى كفاءة نظريات العلاقات الدولية في تفسير الأحداث الدولية الراهنة

الورقة الخلفية:

يُشبّه جلين سنايدر (Glenn Snyder) حال الباحث في العلاقات الدولية بـ"حال السائح الذي يركب عوّامة تتحرك كالمكوك ذهابا وإيابا بين جزرٍ منفصلة من النظريات، والعامل المشترك بينها أنّها تنتمي إلى محيط كبير من السلوك الدولي؛ يقيم بعض الباحثين على إحدى الجزر إقامة دائمة، ويستمر الآخر في التحرك المكوكي، ويحاول عدد قليل بناء الجسور بينها"[1]. لعل هذا التشبيه يحيل إلى تعدد واختلاف الطرائق التي يمكن أن يُفكر بها حقلُ العلاقات الدولية في الوقائع والأحداث التي تشهدها بلدان العالم في حالات السلم أو الحرب.

تُعد التأملات المنهجية والمنظمة حول العلاقات الدولية، أي النظريات، معايير أساسية عند مناقشة ميلاد تخصص أكاديمي، ومع ذلك، فإن تتبع نشأة تخصص العلاقات الدولية ليس مهمة سهلة، حيث يوجد جدل كبير يرتبط بمكانة النظرية داخل التخصص؛ هل يبدأ التخصص الأكاديمي بمجرد وجود دليل تاريخي على تأملات نظرية حول الموضوع الأساسي؟ أم يحتاج إلى معايير إضافية للتفكير في تخصص جديد، مثل وجود أقسام أكاديمية أو نوع من البنية التحتية التي تُجرى فيها التأملات النظرية والبحث والتعليم الأكاديمي؟[2].

[1] James Dougherty & Robert Pfaltzgraff, **Contending Theories Relations: A Comprehensive Survey**, 5th ed. (New York: Longman, 2002), p. 18.
[2] Manuela Spindler**, International Relations: A Self-Study Guide to Theory**, (Toronto: Barbara Budrich Publishers, 2013), p.14.

تطوّر الحقل العلاقات الدولية خلال المئة سنة الأخيرة التي شكّلت تاريخه المؤسسيَّ بوصفه تخصصا أكاديميا، عبر عدد من النظريات والنقاشات الفكرية المتعاقبة التي لم تخلُ من جدل بشأنها. طالما أن الولاءاتِ النظريةَ تظل قوية في هذا الحقل المعرفي، فإن من يُفكّر يتأثرُ بالنظرية التي يفكّر من خلالها، ولا سيما أن مجال السياسة أكثر مجال يحصل فيه التعدد والتعارض بين النظريات، بل يمكن مصادفة تفسيرات مختلفة للحدث الواحد.

وبينما تدور الصراعات قيد الدراسة باستخدام الأسلحة الحديثة في ميادين القتال البرية والجوية والبحرية، ارتكزت الصراعات داخل المجال الأكاديمي للعلاقات الدولية حول أربع "مناظرات كبرى"، انقسم فيها التخصص بشكل حاسم نحو اتجاه أو آخر. وقعت المناظرة الأولى بين الواقِعيين والمِثاليين خلال الفترة بين الحربين العالميتين، في حين اصطدم السلوكيون، في الستينيات، مع التقليديين في المناظرة الكبرى الثانية، بينما شهدت السبعينيات والثمانينيات، المناظرة الكبرى الثالثة ما بين الليبراليين والواقعيين، وأخيرا، اندلعت المناظرة الكبرى الرابعة مع ظهور البنائية. وركزت على الخلافات الابستمولوجية بين النظريات العقلانية والنظريات التأملية.[3] تتيح لنا نظريات العلاقات الدولية فهم العالم من حولنا ومحاولة تفسيره من خلال عدسات مختلفة، تمثل كل منها منظورا نظريا مختلفا"[4].

[3] Dolan, Lucas M., "Three Pluralisms: Theories, Methodologies, and Levels of Analysis in the Study of World Politics». *Departmental Honors Projects*. 27. 2014, p.

[4] Dana Gold & Stephen McGlinchey, International Relations Theory, in Stephen McGlinchey (ed), **International Relations**, (Bristol: E-International Relations publishing, 2017), p.46

تكشف دراسة تطور مجال العلاقات الدولية عن تفاعل معقد بين النظريات والمنهجيات وطرق البحث والواقع؛ إذ يصعب تحديد ما إذا أدى الفشل النسبي للنظرية الواقعية الجديدة في مواجهة نهاية الحرب الباردة إلى انهيار المشروع السلوكي التجريبي، أم أن فشل السلوكية في استيعاب جوانب الظواهر الدولية ترك النظرية الواقعية الجديدة، ولاحقا النظريات النيوليبرالية والنيوماركسية، بموارد تحليلية محدودة أمام عالم معقد للغاية، حيث بدت قضايا مثل الفقر، وتغير المناخ، وعودة الدين، وحتى الأوبئة، أنها لا تقل خطورة على الوجود البشري عن الحروب، والتجارة الحرة، وانتشار الرأسمالية، وهي القضايا التي كانت تشكل الأولويات القصوى للنظريات التقليدية في العلاقات الدولية[5]. ومن ثمة، فإن المجال لم يخضع يوما لدعاة المنهجية العلمية الواحدة، وإنما كانت الدعوات لتبني التعددية النظرية والمنهجية والإبستمولوجية سمة متكررة.

يمكن اعتبار العلاقات الدولية بمثابة حلبة تتعارض وتتبارى فيها النظريات، ولذلك نجد أنّ حدثا مثل الحرب في أوكرانيا يؤول بطرق مختلفة؛ هناك من يعزو أسباب الحرب إلى السياسة التوسعية لمنظمة الحلف الأطلسي، وهناك من يرى أن هذه السياسة التوسعية تحركها الولايات المتحدة التي تسعى إلى أن تكون القطب الأوحد المهيمن على السياسة الدولية، وهناك من يُرجع أسباب الحرب إلى النظام الأوكراني في قمعه للأقليات ذات الأصول الروسية، وهناك من يبرر التدخل الروسي في أوكرانيا بضرورة الدفاع عن مجالها التقليدي وعن مصالحها الحيوية، وهناك من يرى في هذا التدخل

[5] Amira Abou Samra, “The debates of methodology and methods: reflections on the development of the study of international relations”, **Review of Economics and Political Science**, Vol. 9 No. 6, 2024, p.567

مجرّد خطوة من استراتيجية امبريالية تنهجها روسيا بهدف إعادة موقع القوة الذي فقدته بعد انحلال الاتحاد السوفياتي.

يستفاد مما سبق أنه على الصعيد الأكاديمي يمكن لحدث ما أن يكتسي صبغة مختلفة حسب النظرية المستعملة لتفسيره؛ يمكن مثلا أن تُفهم القوة المتصاعدة للصين على المستوى الاقتصادي بأنّها خطر يهدد موازين القوى التقليدية، مما يدفع إلى التعامل معها بحذر ومحاولة الحدّ من نموها، مثل ما قامت به الولايات المتحدة في عهد الرئيس "دونالد ترامب"، ويمكن أن تُفهم هذه القوة المتصاعدة بأنها عنوان على اندماج الصين داخل المنظومة الدولية، مما يدفع إلى التعامل معها كعضو عادي مثل جميع أعضائها، ويمكن أن تُفهم بأنها فرصة ممنوحة لكل الدول التي ترى بأنها فرصة للحد من الأحادية القطبية التي تحاول الولايات المتحدة منذ انهيار الاتحاد السوفياتي فرضها: تفسيرات مختلفة، كل منها في خدمة مصالح مختلفة.

تَنظُر أغلب الدراسات على العلاقات الدولية على أنها حقل أكاديمي محدد، يستعرض المشهد النظري ضمن الحدود التخصصية. بمعنى آخر، تقبل هذه الدراسات حدود التخصص وتستكشف اختلال التوازن بين المركز والهامش داخل هذا الحقل، بينما خارج حدود التخصص الأكاديمي للعلاقات الدولية، في المواقع اليومية التي تُختبر فيها آثار العلاقات الدولية بشكل ملموس، يلجأ الباحثون وصانعو السياسات، غالبا، إلى تخصصات أخرى لفهم ما يحدث على أرض الواقع[6].

[6] Richmond, Oliver, and J. Julian Graef. “Citing International Relations: Beyond the Boundaries of Disciplinary IR.” **European Review of International Studies**, vol. 1, no. 2, 2014, p. 71

على هذا الأساس، يبدو أنه ليست هناك مقاربة واحدة يمكنها الإلمام بكل وجهات عالمنا الحاضر المعقّد، لذلك من الأفضل، حسب ستيفن والت Stephen Walt، تعدد المقاربات وتناقضاتها، فالتعدد أفضل من الأرثودوكسية التي تنظر إلى النظرية الواحدة كأنها عقيدة لا تحتمل النقد. من منطلق هذا التصور، تسعى مجلة تكامل لاختبار مدى كفاءة نظريات العلاقات الدولية في تفسير الأحداث الراهنة. وذلك، استحضارا من هيئة تحرير المجلة بأن حقل العلاقات الدولية تطور خلال المائة سنة الأخيرة التي شكّلت تاريخه المؤسسيَّ بوصفه تخصصا أكاديميا، عبر عدد من النظريات والنقاشات النظرية المتعاقبة تتوخى شد الانتباه إلى أن فهم الطرائق التي يفكر بها حقل العلاقات الدولية في ظل التطورات الجيوستراتيجية الواقعة والمتوقعة.

تتطلع المجلة إلى أن يتم التركيز على أربع نظريات أساسية؛ ثلاث منها ضمن الاتجاه السائد في حقل العلاقات الدولية، أي الواقعية والليبرالية، والبنائية (أو "التشييدية" إن صحّت الترجمة)؛ والرابعة آخذةٌ في التأثير في أدبيات الحقل منذ مطلع القرن 21، وهي نظريةُ التعقد. ونأمل أن يكون هذا الاختيار المنهجي فرصة للتفاعل مع النظريات وتطويعها، بهدف تفسير الإشكاليات التي يفرضها واقع العلاقات الدولية الراهنة وتحليلها وتقييم مدى كفاءة هذه النظريات في فهمه والتعبير عن حقيقته.

معايير النشر بالمجلة

تستقبل المجلة الملخصات الأولية (في حدود صفحة واحدة)، مرفقة بسيرة ذاتية مقتضبة، داخل أجل أقصاه 15 يناير 2025 عبر البريد الخاص بها (لا يتم الرد إلا على المشاريع المقبولة)، وفق المعايير المبيّنة أسفله، على أن تتوصل بالدراسات النهائية داخل أجل أقصاه 25 مارس 2025.

يمكن أن تكون المساهمة في صيغة مراجعة كتاب له علاقة بملف العدد، أو ترجمة دراسة أو فصل من كتاب شريطة أن يكونا مأذونا بترجمتهما، وأن يتواصل الباحث(ة) مع هيئة التحرير قبل الشروع في عملية الترجمة، وأن يَدخل البحث المترجم ضمن محور العدد.

تستقبل مجلة تكامل طلبات نشر الأبحاث والدراسات، من قِبل الباحثين من داخل المغرب وخارجه، باللغات العربية أو الفرنسية أو الإنجليزية، وتخضع جميع المواد المرسلة للتحكيم.

ويشترط في الدراسات والأبحاث المعايير العلمية الآتية:

- ✓ أن يكون البحث أصيلا وله قيمة علمية مضافة، ولم ينشر من قبل، ومُعدا للنشر على نحو خاص بمجلة تكامل، وألا يكون جزاء من كتاب أو أطروحة؛
- ✓ أن يلتزم قواعد البحث العلمي، ويعتمد على المصادر والمراجع العلمية الدقيقة والحديثة، ويعمل على توثيقها؛
- ✓ أن تكون لغة البحث سليمة ودقيقة وخالية من الأخطاء اللغوية والنحوية؛
- ✓ أن يحترم أخلاقيات الكتابة والبحث والأمانة العلمية؛
- ✓ تخضع جميع الأبحاث لتحكيم أكاديمي سرّي من قِبل اللجنة العلمية للمجلة، أو من قِبل محكمين مختصين من خارجها، ولا يكون البحث صالحا للنشر النهائي إلا إذا أدخل عليه التعديلات المطلوبة؛
- ✓ تحتفظ المجلة بحقها في الاعتذار عن نشر البحوث المرسلة إليها، أو طلب إدخال التعديلات، أو إعادة الصياغة؛
- ✓ تعلن المجلة عن استكتابات بخصوص أعدادها، لذلك تُفضّل هيئة التحرير أن تكون البحوث المرسلة إليها متناسبة مع محاور الاستكتاب؛

- ✓ تنشر مجلة تكامل الأعمال المترجمة، شريطة أن يكون مأذونا بترجمتها، وأن يتواصل الباحث(ة) مع هئية التحرير قبل الشروع في عملية الترجمة، وأن يَدخل البحث المترجم ضمن محور العدد.

كما يشترط أن يشتمل الهيكل العام للبحث على العناصر التالية:

- ✓ يتراوح حجم الدراسة بين 6000 و8000 كلمة، يتضمن: عنوان البحث وملخصا تنفيذيا في حدود 250 كلمة باللغتين العربية والإنجليزية؛ وكلمات مفتاحية؛ تحديد إشكالية البحث وفرضياته، وأهميته، ثم المنهجية المعتمدة في البحث، وتحليل المعطيات والنتائج المتوصل إليها؛
- ✓ ترسل الدراسة بملف Word في نسختين إحداهما من دون اسم الباحث(ة)، ومن دون أي إشارات داخل النص أو في الهامش تدل عليه(ا)؛
- ✓ يكون المتن بالهامش مرتبا في شكل أرقام متسلسلة من بداية المقال إلى نهايته؛
- ✓ يُذيّل البحث بقائمة عامة بالمصادر والمراجع الأساسية المعتمدة، مرتبة ألف بائيا مع تقديم اللقب على الاسم (فيُقدم الاسم على اللقب في الهوامش)، أما المواقع الإلكترونية والجرائد والمدونات القانونية، فيشار إليها فقط في الهوامش وليس في قائمة المراجع؛
- ✓ يكتب البحث ببرنامج word بخط Sakkal Majalla حجم 14، وتكتب العناوين الرئيسية والفرعية بنفس الخط مع التضخيم، ويكتب الهامش بخط 12؛
- ✓ يرفق البحث بموجز عن السيرة الذاتية باللغة العربية، وملخصا عن السيرة الذاتية باللغتين العربية والإنجليزية، إضافة إلى صورة شخصية.

- **لا تتقاضى المجلة أي رسوم على النشر فيها، كما لا تدفع مكافآت عن البحوث التي تنشرها؛**
- **لا يمكن إعادة نشر البحوث التي تنشرها المجلة إلا بإذن مكتوب من إدراتها؛**
- **الأفكار والآراء التي تتضمنها الأبحاث والدراسات تعبر عن وجهة نظر أصحابها ولا تعبر عن رأي المجلة، ولا تتحمل المجلة مسؤولية أية سرقة علمية قد يتضمنها بحث ما.**

ترسل جميع الملخصات والبحوث إلى البريد الإلكتروني الخاص بالمجلة: takamulrevue@gmail.com